فى مفهوم الوهاب الذى يصدق على ذات الوهّاب هذا
ولك ان تجعل قوله اوهو وصف له اشارة الى المجاز العقلى
يعنى ان النسبة التوصيفية بين الله تعالى وبين الفياض ملتبار
المجاز فى النسبة بجعل وصف الموهوب وصفا للوهاب بنوع
تصرف عقلى كما هو شأن المجازات العقلية وفى اضافة الفياض
الى الضوارف اياء الى منشأ التوصيف به وجهة التصرف العقلى
لذلك المجاز كأنه قال الحمد لله الفياض من جهة عطاياه
الهائلة وعلى هذا يكون قوله اوهو وصف عطفا على قوله
الفياض الوهاب عطف قصته على قصته بلا حاجة الى التقدير
وضمير له ومواهب للوهاب الذى هو الله تعالى فى الواقع فكأنه
قال لسبيل هذا التوصيف من مقولة توصيف الوهاب بنعت
مواهبه وفى التعبير عنه تعالى بالوهاب نكتة وهى الاشارة الى
ان توصيف الله تعالى بالفياض الذى هو حال الموهوب انما هو
بملاحظة كونه تعالى وهابا وارجاع الضمير الى الله تعالى مع انه
خلاف الظاهر مقبول عن هذه النكتة وضمير هو اما راجع الى
الفياض بتقدير القول اى قول الفياض ومعنى اى توصيف او
جامع اليه نسبة اى هو صفة يكون نعت مواهبه هذا ما يمكن
فى توجيه عطف قوله اوهو على قصته الفياض الوهاب والظاهر
ان مراد الشريف من قوله اوهو وصف هو هذا المعنى وفى هذا
التوجيه نقل الفياض الى الوهّاب بالواسطة لانه نقل اولا الى
مفهوم الفيض بالتجاوز والكثرة الذى هو نعت المواهب ثم نقل
منه الى الوهاب لانتقال بالتجوز اللغوى بل نقلا بالتصرف العقلى وقس
على هذا الحاشية الاخرى اعنى قوله استعيرا ولا فى المواهب الخ
وهذا التوجيه هو الظاهر المتبادر من قوله اوهو وصف وباقى التوجيهات
التى ذكرتها سابقا تكلفنا لتصحيح الحاشيتين على المعنى الظاهر من

لفظ

لفظ النقل والاستعارة فان المتبادر من النقل هو النقل
بالتجوز اللغوى والمتبادر من الحاشية الثانية استعارة الفياض
فى نفس المواهب وليس كذلك بل هو استعارة فى نعتها
اعنى مفهوم الصادر على وجه التجاوز والكثرة لكن صرف
العبارة عن ظاهرها أمر سهل والحق أحق ان يتبع وأما
توجيه هذا العطف بحمل الكلام على توصيفة الشئ بحال
متعلقه ليكون الفياض صفة تجارية على غير من هى له كما فى
قولهم مررت برجل حسن غلامه وتأييده بما نقل عنه من
قوله يعنى وصف الله تعالى بالفياض باعتبار انه صفة مواهبه
تكون وصف الشئ بحال متعلقه ثم تأييده بما نقل عن الشارح
رحمه الله من أن الفياض يستعمل ههنا لازما وان الازواج
بين النقرات ليس واجب الرعاية فمع كونه مخالفا لما نقل
عنه من الحاشيتين المذكورتين فيما سبق لا يكاد يصح من
جهة العربية وان ارتكبه الاكثرون لان اضافة الصفة المشبهة
للنظية لا تفيد التعريف وان اريد منها معنى المضى والاستمرار
فلا يجوز ان يكون صفة له تعالى قطعا وما نقل عنه يجوز
ان يكون المراد فى الوصف المذكور فيه اطلاق الفياض
عليه تعالى ان صح النقل واما ما نقل عن الشارح رحمه الله
فله محل آخر وهو ان يستعار المياه المنفصلة من الماء الفياض
لذرات الوجودات استعارة بالكناية وتجعل الفياض استعارة تخييلية
مستعملة فى معناه الحقيقى على ما حقق فى موضعه وهذا توجيه
مغائر لما ذكره الشريف رحمه الله من التوجيهين وهو الذى
يقبله الذوق السليم والطبع المستقيم قوله والفيض فى الاصطلاح
الخ يعنى ان الفيض فى اصطلاح الحكماء مطلق على فعل فاعل
ينبع منه الفعل دائما ويترتب عليه غايات جمة من غير

لفظ ان الموصل وقوله فلا يجوز تقرير على قوله لانه اضافة الى

اى حقق فى موضعه كون الاستعارة التخييلية مستعملة فى معناها الحقيقى

Copyright Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)